

س: ما أوّل ما يجب على العباد؟

ج: أوّل ما يجب على العباد: معرفة الأمر الذي خلقهم الله له، وأخذ عليهم الميثاق به، وأرسل به رسله إليهم، وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة، والجنة والنار، وبه حقت الحاقّة، ووقعت الواقعة، وفي شأنه تُنصب الموازين، وتتطير الصحف، وفيه تكون الشقاوة والسعادة، وعلى حسبه تُقسّم الأنوار، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].





س: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

ج: قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ \* مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \*﴾ [الدُّخَان: ٣٨، ٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [ص: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ \*﴾ [الجماعية: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ \*﴾ [الذَّارِيَات: ٥٦] الآيات.





س: ما معنى (العبد)؟

ج: العبدُ إن أُريدَ به المعبُدُ - أي المذلَّلُ المسخَّرُ - فهو بهذا المعنى شاملٌ لجميع المخلوقاتِ مِنَ الْعَوَالِمِ الْعُلُويَّةِ وَالسُّفْلِيَّةِ؛ مِنْ عَاقِلٍ وَغَيْرِهِ، وَرَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَمُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ، وَظَاهِرٍ وَكَامِنٍ، وَمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ، وَبِرٍّ وَفَاجِرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الكلُّ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ ﷻ، مَرْبُوبٌ لَهُ، مَسخَّرٌ بِتَسْخِيرِهِ، مَدَبَّرٌ بِتَدْبِيرِهِ.

ولكلُّ منها رَسْمٌ يَقِفُ عَلَيْهِ، وَحَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

كلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مَسْمَى، لَا يَتَجَاوَزُهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، وَتَدْبِيرِ الْعَدْلِ الْحَكِيمِ.

وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْعَابِدُ الْمَحِبُّ الْمُتَذَلِّلُ خُصَّ ذَلِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُهُ الْمُكْرَمُونَ، وَأَوْلِيَاؤُهُ الْمُتَّقُونَ؛ الَّذِينَ ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

